اذا انت اعطيت السعادة لم تُبَل   وان نظرت شزرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نحوك اسهما   تثنّتها على اعقابهن المفاصل

حكي ان بعض المطربين غنى عند بعض الامرا الاعاجم بهذين البيتين فلما اطرباه طلب له قباء يلبسه اياه ولم نفهم المغني الطلب فذهب الى بيت الخلاو فى غيبته وصل القبا وحصل فى المجلس عربدة وامرا الامير باخراج الجميع فقيل للمغني ذلك فى اثناء الطريق فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا انت اعطيت السعادة لم تَبُل بفتح التاء الفوقانية وضم الموحدة فانكروا عليه فقال فى ذلك اليوم لما بلت فاتتني السعادة من الامير فاوضحوا القصة للامير فاعجبه ذلك وامر له به وقول ابن نباتة السعدى

الا فاخش ما يرجى وجدك هابط   ولا تخش ما يُخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر   ولا ضائر الا مع السعد رافع

ولله در بعضهم حيث يقول

واذا استقام الدهر يوما للفتى   اغنت سعادته عن التنجيم

وقال القيرواني

ونجوم كاسات طوالع بالمنى   والسعد يستغنى عن التنجيم

حكي عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون بالتربيع وانا وليت الوزارة يوم الاربعا رابع ربيع الاول سنة اربعة واربعين وخمسمائة فقال ابن الفضل ان تبركت بشي فنحن نتأمله وما الطف قول عبد القدوس

وليس رزق الفتى من حيث حيلته   لكن حدود بارزاق واقسام

كالصيد

٥١

كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد   يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

حكي عن الرشيد انه سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت فى الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان وهما يكبسان فتناومت لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية وقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال هل من سلوة منها فقال هي ومولاها بحكم امير المومنين وحملها اليه وقريب من هذه الحكاية ما حكاه عيسى بن ابان قال كنت عند المامون فاستاذنته فى الخروج الى البصرة لعيالي فقال انا اشوق منك الى عيالي ولكن وجه اليهم فيحملوا ثم خرج الخادم على راسه واقبل غلام لا نبات بوجهه فسلم عليه فقال مرحبا فاجلسه على فخذه اليمنى واقبل اخر فاقعده على فخذه الاخرى فجعلت انظر اليهما والى حسنهما فقال يا عيسى بما ترى ان ابداء فقلت اعيذ امير المومنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشتهيتهما فى زي الغلمان قلت امير المومنين اعلا عينا فقالت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة الم تسمع قوله تعالى والسابقون الاولون فبقيت متحيرا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بجميع ملكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر فى الحكومة شيئا الم تسمع قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت

Copyright © King Saud University